



المحرر

مِمَّا تَعَلَّمَتْ

الجُمَل.. ممثلون يؤدون الدور ويغادرون خشبة المسرح

اجعل جملك قصيرة؛ قصيرة بما يكفي لخلق التنوع في أطوالها.

بقلم رشاد عبد القادر · ١٤ أيار ٢٠٢١ · قراءة في ١ دقيقة

«ببساطة، تقول المعلومة المناطة بها وتغادر» — صورة مركبة أنشأها الذكاء الاصطناعي

بالكثير من الاضطرابات. لكنهم لم يروا قط هكذا عنف يندلع بين الطوائف هنا خلال الأيام الثلاثة الماضية.

أثار شبان عرب غاضبون أعمال شغب هذا الأسبوع بعد أن تحوّل العنف الذي مارسته الشرطة الإسرائيلية في القدس إلى معركة مع غزة. شرعوا في حرق الكُتُس والسيارات ورشق الحجارة وإطلاق عيارات نارية متفرقة. فشّنت عصابات يهودية متطرفة جلبت من خارج المدينة، هجوماً مضاداً وأشعلوا النيران في الممتلكات. واستهدفت مجموعات أخرى العرب في المدن الأخرى.

حتى خلال الانتفاضات الفلسطينية الواسعة في الماضي، لم يختر الإسرائيليون (عرباً ويهوداً) هذا النوع من عنف الغوغاء. ورغم أن الاضطرابات بدأت في اللد، فإنها امتدت بسرعة إلى المدن الإسرائيلية المختلطة في عكا وحيفا اللتين تفتخران منذ فترة طويلة بالعلاقات المجتمعية الطيبة. وامتدت أيضاً إلى البلدات العربية في الجليل. ضرب اليهود سائقاً عربياً حتى الموت تقريباً في إحدى ضواحي تل أبيب يوم الأربعاء. وأشعل البدو النيران في سيارات يهودية ونصبوا كميناً لها بالحجارة في صحراء النقب الجنوبي.

«هربنا من المنزل بدون ملابس. اندلعت فيه النيران»، قالت العربية من مدينة اللد شيرين الحناوي (33 عاماً) التي تفجّم منزلها في هجوم بزجاجة مولوتوف ليلة الأربعاء. قالت إن عائلتها طلبت مساعدة الشرطة، لكن لم يأت أحد.

«نحن لا نعيش في غزة»، قالت بذهول: «أنا مواطنة إسرائيلية؛ لم نفعل شيئاً».

حطام السيارات المحترقة والزجاج المحطم والمباني المتفحمة على كلا الجانبين تشهد على كابوس وطني. دعا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى الهدوء وإنهاء «عمليات الإعدام شتقاً من غير محكمة قانونية»، وتوجه إلى اللد يوم الخميس، قائلاً إنه قد يرسل الجيش إلى داخل المدن. فبدأ بعض الإسرائيليين بالقلق من احتمال اندلاع حرب أهلية.

كيف تكتب جملة حسنة

وأنت تكتب تقريرك أو قصتك، اعرف:

ما تقوله كل جملة

وما لا تقوله

وما الذي تلجح إليه ضمناً

الأصعب بين النقاط الثلاث هذه، معرفة ما تقوله كل جملة فعلياً، وليس ما يتخيله عقلك بأنها تقوله.

لماذا التركيز على الجمل وليس الخبر أو القصة ككل؟ لأن عملك ككاتب هو بناء الجمل؛ معظم وقتك ستقضيه في إنشاء الجمل في عقلك، ألم يخبروك بذلك؟ هذه هي حياة الكاتب.

كبدابة، اجعل جملك قصيرة؛ قصيرة بما يكفي لخلق التنوع في أطوالها. واترك مساحة بينها، لتفسح المجال للأشياء التي لا تستطيع الكلمات التعبير عنها. فالقارئ يعرف ما لا تستطيع الكلمات قوله.

والمساحة المقصودة، ذاك الفراغ الأبيض بين فقرة وأخرى.

انتبه إلى الإيقاع أولاً وأخيراً.

ثم تخيل الجملة تلو الأخرى تظهر على خشبة المسرح (أحداث تقريرك أو قصتك).

كل جملة تقول الشيء عينه الذي أنشئت من أجله، ثم تغادر الخشبة.

لا ترفع من شأن الجملة التي تليها، ولا تقلل من قدر التي سبقتها.

لا تلّوج لأصدقائها بين الجمهور.

ولا تقف على خشبة المسرح منتظرة العرفان أو الثناء عليها.

ولا تتحدث عفاً تقوله.

ببساطة، تقول المعلومة المناطة بها وتغادر.

الرابط الوحيد بينك وبين القارئ هو الجمل التي تنشئها. فليس هنالك ما يدل على ما تقصده غيرها.

ولكل جملة دوافعها والتزاماتها بصرف النظر عن دوافعك والتزاماتك.

فهي تلتزم مجموعة من القواعد؛ النحو والنظم، وتاريخ اللغة وأعرافها؛ عالم من الأصداء والتلميحات والإشارات الاجتماعية، لا تعير بالاً لمقاصدك الشخصية، ما لم تلتزم هذه القواعد.

هذا ليس كامل «صناعة» الكتابة الجيدة، ولا حتى معظمها، بل فقط بداية لها.

انظر كيف تقوم كل جملة بدورها وتغادر الخشبة في هذا التقرير من «نيويورك تايمز»:

مّرّ عرب ويهود «اللد»، إحدى أكثر المدن اختلاطاً في إسرائيل،

الضفة الغربية المحتلة وانتشروا في جميع أنحاء المدينة.

أعلنت السلطات حالة طوارئ خاصة في المدينة التي يبلغ عدد سكانها نحو 80 ألف نسمة، وفرضت حظر تجوال ليلي.

لكن الكثيرين يخشون أن العنف سيشند أكثر.

وأُخِضِرَ المئات من عناصر شرطة الحدود شبه العسكرية من

عن هذه النسخة

هذه نسخة PDF من مقالة نُشرت في موقع «المحرر». النص والصور كما هي في المقالة الأصلية.

«الجُفْل.. ممثلون يؤدون الدور ويفادرون خشبة المسرح» — وفقًا تعلّمت · بقلم رشاد عبد القادر · ١٤ أيار ٢٠٢١
almuharir.net · تاريخ السحب ٦ تشرين الأول ٢٠٢٦